OPPOSING DIODES IN THE QURANIC TEXT

الثنائيات المتضادة في النص القراني اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال

م.د .حازم فاضل محمد البارز العبودي
جامعة كربلاء – كلية العلوم الاسلامية

ملخص باللغة العربية

الثنائيات :- سمة من سمات الحياة ، وقد شاع ذلك في الخطاب اللغوي عامه والادبي خاصة ، فدراستها ضرورة علمية وادبية ونقدية ، لمعرفة حدود تكوينها داخل النص ، ودرجة وجودها فيه ، واثرها في تحقيق المعنى والفكرة المراد ايصالها للمتلقي ، ومن ثم اثرها في خلق النص ودلالته ، وان التعامل مع النص بوجود الثنائيات على مستوى النص القراني برمته او على مستوى الاية الواحدة ، وهي تؤدي دورا جوهريا في ايصال الفكرة التي يروم الناقد ايصالها الى المتلقي فضلا عما تبغيه من جمالية على النص القراني اما المنهج الذي قام عليه البحث فيتمثل بالمنهج التحليلي ، وهذا المستوى من الدراسة يعتمد على (تجلي الثنائيات) وكيفية تفردها في تشكيل المعنى للمستوى الظاهر والعميق للنص القراني ، وقد عمدنا الى وضع (الثنائيات المضادة في النص القراني– اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) ، عنوانا لهذه الدراسة وقد وزعت الى تمهيد ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر ، ففي التمهيد تطرق البحث الى ثنائية (اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) البحث في الاولية – التأصيل ، وبهذا شكل مدخلا لتناول الثنائيات في النص القراني ، فجاء المبحث الاول ، بعنوان ثنائية (الايمان ، الفكر) و (الخير ، الشر) ، اما المبحث الثاني ، فجاء بعنوان ثنائية (الجنة ، النار) و (الامل ، اليأس) بعد ذلك انتهت الدراسة بخاتمة تفصح عما توصلت اليه من نتائج ، وقائمة اعتمدتها للوصول الى دراسة عسى ان تكون مستوفية للبحث ، وبذلك توصلنا الى ان هذه الثنائية هي مثلت اعادة التوازن لاضطرابات السلوك الانساني ، وهي محور الصراع في هذه النصوص ، مع اخفاء دلالات ايجابية مختلفة على طرف اصحاب اليمين يقابلها اخفاء دلالات سلبية على محور اصحاب الشمال ، لكي يتمكن الانسان الذي يرضخ عقله على الاستنتاج والتتبع لحقيقة ما وراء الاشياء من الوقوف عند اطراف الثنائيات الذي اختارها النص القراني ليكون العقيدة التي تحتل كيان الانسان وتوصله الى حالة من الامتلاء واليقين الخاص ، فهذه الثنائيات في النص القراني هي ارتباط بين طرفين تجمع بينهما علاقة تضاد ويكون لهذه العلاقة الجامعة بين الطرفين اثر في تشكيل المعنى وعمق الدلالة ، فتكون بمجملها بنية خاصة قادرة على الاشعاع داخل النص وتفسير المعاني المختلفة من خلال القدرة على اثارة ذهن القارئ للتنقل من مستوى الى مستوى اخر في النص ، والنص القراني يستعمل الثنائيات وسيلة لجعل كل ما يبدو مألوفا في الحياة يخضع للإدراك والتفكير والوعي .

Summary

Diodes is a feature of life , it is very common in the linguistic discourse generally and in literature particularly , so the study of diodes is a scientific , literary and critical necessity , in order to know the limits of its formation within the text , and the degree of it's presences in it , and it's impact to achieve the meaning and the idea of which to be delivered to recipient , then it's influence on the creation of the text it's meaning .

We intended to put OPPOSING DIODES in the QURANIC TEXT right owner , the owners of the north , as a little of this study off which is divided into a prefix , two researches , ending and a list of references ; In the prefix , the research looked into the diode {those on the right , the owner of the north } as an initial search rooting which serves as an introduction to the search od diodes in the Quran text , so that the first section came with bi-titled (faith , disbelieve) and (goodness , evilness) while the second section was bi-titled as (paradise , fire) and (hope , despair) . After that , the study finish with the ending that disclose the finding and a list that l have adopted to achieve a comprehension study .

These Diodes in the Quran text are the link between two parties that share an antagonism relationship which effects the meaning and the depth of significances , so all together form a special infrastructure that shines within the text and the interpretation of different meaning through the ability to stir the reader is mind to move from one level to another in the text , and the text of Quran uses diodes as a way to make everything seem familiar in the life is subject to perception and thinking and awareness .

المقدمة:

الحمد لله الذي علم الانسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من يعلم ، وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه الاقوم ، والفخر والثناء على لغتنا التي اعزها الله بمعجزة الاسلام

(المصحف الاكرم) والذي جعلني مسلما سبحانه العلي الاعلم

وبعد ...

الثنائيات سمة من سمات الحياة ، وقد شاع ذلك في الخطاب اللغوي عامة والادبي خاصة ، فدراستها ضرورة علمية وادبية ونقدية، لمعرفة حدود تكونها داخل النص ، ودرجة وجودها فيه ، واثرها في تحقيق المعنى والفكرة المراد ايصالها للمتلقي ، ومن ثم اثرها في خلق النص ودلالته .

وقد تناولت دراسات عديدة (النص القرآني) بحثا وتمحيصا وفي اغلب الوجوه التفسيرية والفنية والفلسفية . ، غير ان هذا النص ما يزال بحاجة الى دراسات اخرى ، لان فيه كثيرا من الظواهر نحتاج الى ان نقف عندها ، ومن هذه الظواهر (الثنائيات المتضادة في النص القرآني – اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) ، اذ ان هذه الثنائيات بوصفها احدى التقنيات التي جعلت النص يبوح بأسراره النفسية والفنية والفكرية . ، من خلال الشرح والتأويل ، فكان التعامل مع النص بوجود الثنائيات على مستوى النص برمته او على مستوى الآية الواحدة ، وهي تؤدي دورا جوهريا في ايصال الفكرة التي يروم الناقد ايصالها الى المتلقي فضلا عما تفضيه من جمالية على النص القرآني ، ولا تبدو الثنائيات واضحة الا اذا نظر اليها على انها حالة علمية - فكرية –فنية موجودة في كيان النص القرآني ، وهذا ما نجده في النصوص القرآنية التي سندرسها والتي سيطرت على معالم هذه النصوص ، فكان على الباحث الامساك بطاقاتها الفعالة ، واشراقاتها المضيئة البينة والمبهمة في حدود الامكانيات المتاحة للباحث وما تيسر له من مصادر اعانته على البحث والاستقصاء ، اما المنهج الذي قام عليه البحث فيتمثل بالمنهج التحليلي اخرى ، وهذا المستوى من الدراسة يعتمد على

(تجلي الثنائيات) وكيفية تفردها في تشكيل المعنى للمستوى الظاهر والعميق للنص القرآني ... وقد عمدنا الى وضع (الثنائيات المتضادة في النص القرآني ، اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) ، عنوانا لهذه الدراسة وقد وُزّعت الى تمهيد ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر ، ففي التمهيد تطرق البحث الى ثنائية (اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) البحث في الاولية – التأصيل ، وبهذا شكل مدخلا لتناول الثنائيات في النص القرآني ، فجاء المبحث الاول ، بعنوان ثنائية (الايمان ، الكفر)و (الخير ، الشر) ، اما المبحث الثاني ، فجاء بعنوان ثنائية :

(الجنة ، النار) و (الامل ، اليأس) بعد ذلك انتهت الدراسة بخاتمة تفصح عما توصلت اليه من نتائج ، وقائمة اعتمدتها للوصول الى دراسة عسى ان تكون مستوفية للبحث.

ومن الله اسال التوفيق بما قدمت ، وان يجعل جهدي نافعا ، واخر دعوانا ان الحمد لله الذي تتم به الصالحات ، انه نعم المولى ونعم النصير

تمهيد :- ثنائية (اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال)

- البحث في الاولية – التاصيل

اليمين :- البركة ، واليمين : خلاف الشؤم ، وقد يمن الرجل على قومه فهو ميمون : اي صار مباركا عليهم ، وتيمن به تبارك ، والايمن والميمنة ضد الميسرة [1]، واليمين في اللغة : القوة[2] اما الشمال : نقيض اليمين : فهي الريح التي تهب من ناحية القطب ، والعرب تقول فلان عندي باليمين اي منزلته حسنة ، واذا ساءت منزلته قالوا هو عندي بالشمال [3] وقد تفاءلت العرب بالجانب الايمن ، وانتزعوا له اسما من اليمن ، وانتظار الخير ، وربما سموا التقدم يمينا ، والتخلف شمالا ، فقالوا : اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك ، اي اجعلني من المتقدمين،[4] ولان اصحاب الجنة يؤتون كتبهم بأيمانهم فان اليمين يصبح يومئذ رمزا لدخول الجنة [5]والميمنة ايضا من اليمن اي نصيب الحسن ، وقد جعل الله اعطاء الكتاب للإنسان بيده اليمنى يوم القيامة دليلا على العاقبة الحسنى ، ولان كاتب الحسنات على اليمين السيئات على الشمال فان اصحاب اليمين هم الذين زادت حسناتهم على السيئات ، والصحبة من التلازم والمقارنة ، فقد يكون هؤلاء ذوي الصلة المتينة بملائكة الحسنات لكثرة الصالحات عندهم ، فهم لا يبرحون يصلونهم بها بين الحين والاخر ، فيصحبهم اولئك الملائكة عند الحساب ، يبينون حسناتهم ، ويشفعون لهم عند الله ، ومن كانت هذه صفته فانه يصير الى منزله عظيمة من الجزاء والرضوان عند الله [6]

واما (ما اصحاب الميمنة) جاء هذا التعبير اشارة الى التفخيم ، والمراد ما يتميزون به عن اصحاب الشمال من الثواب العظيم [7] (وأصحاب الشمال) قالوا ، العرب تسمي الشمال شؤما ، لانهم يعدونه نحسا ، ويقولون : قعد فلان شأمه (شمالا) ، ويا فلان شائم بأصحابك

(تياسر بهم) كما يسمون اليد اليسرى الشؤمى [1] .
فالمراد اذا بأصحاب المشأمة اولئك الذين يؤتون كتابهم بشمالهم ، ليكون ذلك علامة على انهم من اصحاب النار وقيل ان المعنى اصحاب الشؤم والنحس [2].
فهذا الفريق هم المعنيون بالمشأمة ، ومع انهم يعطون كتابهم بشمالهم الا ان القران لا يسميهم بأصحاب اليسار ، لانها مأخوذة من اليسر تفاؤلا كالمفازة للصحراء ، ذلك ان قوة الانسان في يمينه ، ويستخدمها بيسر وسهولة ، بينما يواجه حرجا وعسرا في إعمال شماله ، فقيل يسار رجاء اليسر ، واذا كان تجلي الشمال واليمين والمشأمة والميمنة في يوم الدين هو اعطاء الكتاب باحدى اليدين فان تجليهما في الواقع الاجتماعي والسياسي هو القيادة الصالحة بالنسبة لليمين ، والفاسدة بالنسبة للشمال ، وقد وردت بهذا التأويل روايات كثيرة من بينها : قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) للأمام علي (عليه السلام) (هم شيعتك) [3]، يعني اصحاب اليمين ، وقول ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) : (والكتاب الامام ، ومن انكره كان من اصحاب الشمال ...) [4]ومن هذه هذه الاخبار وامثالها استلهم علي بن ابراهيم القم (رض) تفسيره للايات التي في هذا الشأن ان اصحاب اليمين هم اصحاب امير المؤمنين
(عليه السلام) واصحاب الشمال هم الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت[12] ...
اما (ما اصحاب المشأمة) فيراد بهذا التهويل الذي عد لهم من عذاب شديد[13] ، ولعل الحكمة من التهويل هنا وهناك هو الفصل بين الفريقين فصلا نهائيا بالرغم من اختلافهم في الدنيا ، فقد يكون الوالد من هؤلاء ، والولد من أولئك ، ولكنها لن يشتركا في مصير الاخرة ، وانما بينهما مسافة ابعد مما بين الارض والسماء، ويبدو من النصوص القرآنية التي في هذا الشأن انها تهدف الى تعميق سقوط الانسان في دوامة الفساد ، لما فيه من جاذبية مادية ، ولان ذلك السقوط لا يحتاج الى قرار وانما يتم عادة من صاحبه ، وبسبب انعدام الحذر عنده[14]وعموما فالثنائية المتضادة في النص القرآني (اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) تحيلنا الى ثنائيات اخرى هي : ثنائية (الايمان ، الكفر) و (الخير ، الشر) في المبحث الاول وثنائية (الجنة ، النار) و (الامل ، الياس) في المبحث الثاني.

المبحث الاول

ثنائية (الايمان ، الكفر) و (الخير ، الشر)
قال الله في محكم كتابه العزيز :

((ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ { 17} أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ { 18} وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ)) [15]
وقال تعالى ايضا في كتابه العزيز: ((يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً { 71} وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً { 72})) [16]
تشغل النصوص القرانية الانفة الذكر احد طرفي التضاد وهو (اصحاب اليمين) ، ويشمل الطرف الاخر (اصحاب الشمال)، وبهذا يظهر التضاد على مستوى ثنائية (الايمان ، الكفر) ، وثنائية (الخير ، الشر) ، اذ جعل الله سبحانه وتعالى الانسان خليفة في ارضه قال تعالى: ((... إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً...)) [17] ، واوجد معه الخير والشر يصطرعان في داخله ، قال تعالى : ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا { 7} فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا { 8}))[18]، لذلك اختلفت اراء العلماء في طبيعة الانسان الشريرة والخيرة ، فبعضهم يرى ان الشر يغلب عليها ولا تستطيع منه فكاكا :
(فالإنسان شرير بطبيعة غرائزه المتأصلة فيه ، كما ان رغباته شريرة اكثر منها خيرة) [19]
وان الانسان جبل على فعل الشر ، وهو بطبيعته التي خلق عليها انسان شرير لايعرف الخير ولا يستطيع التسامي اليه .
ومنهم من يرى ان طبيعة الشخصية الانسانية خيرة وان الشر يأتي من المجتمع :
(فاذا اردنا ان نصلح الحياة الاجتماعية فعلينا ان نربي الناشئة تربية طبيعية بعيدة عن مؤثرات المجتمع وشروره) [20]، فالانسان خير بطبيعته ، لانه جاء عن طريق خالق الكون ، فاذا مامسته يد الشر احالته الى شرير[21].
وبهذه المقدمة نرى ان النص القرآني اعتمد على المتضادات الملموسة ، لاثبات وجود الثنائية المتضادة والمتصارعة (الخير ضد الشر) وهي من المتضادات المحسوسة ، واختار لها بيئة واحدة هي اجتماعهما في الشخصية الانسانية ، فقد كان الناس يتفاءلون باليمين ويتشاءمون من الشمال : (نظرا لطبيعة الحياة الصحراوية ومتاعبها فان ريح الشمال كانت قاسية على من في الصحراء صيفا وشتاءا ، فتذمر العرب منها وذموها ، وتبعا لذلك اصبحت الشمال عند العرب تمثل موضوع الشؤم والتطير والمنزلة السيئة والضعف ، وفي المقابل اصبحوا يميلون الى اليمين ممثلا بالخير والتفاؤل والبركة والقوة) [22].
فأصحاب اليمين في القران هم المؤمنون المتقون في الدنيا وهم الذين يستحقون الجنة ، واما اصحاب الشمال فهم الكفار الذين يكون مصيرهم النار في الاخرة [23]

ففي سورة البلد نرى ان المسافة بين فك رقبة والاطعام ، وبين الايمان التام بكل ما انزل الله واتباع رسول الله صل الله عليه واله وسلم مسافة شاسعة ، وان البشر لا يزال يعمل الخيرات ويقاوم الشهوات حتى يعرج الى مستوى التسليم لله والايمان برسالاته ، واتباع الرسول صل الله عليه واله وسلموخلفائه المعصومين (عليهم السلام) ، هذا يقابل طرف الايمان والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، واعظم منه التواصي به ، فانه قمة التسليم للحق والرضا بالمكاره التي في طريقه ، واعظم من الصبر الرحمة ، فقد تعبر على اذى الناس وانت تدعوهم الى الخير ولكن يمتليء قلبك بغضا لهم ، بينما المؤمن حقا هو الذي يرحم الناس جميعا وحتى اعداءه تسعهم رحمته ، واعظم من كل ذلك التواصي بالمرحمة ، واشاعة ثقافة الصبر والرحمة في المجتمع، هؤلاء هم المؤمنون الذين يحظون بالعاقبة الحسنة ، وهكذا جعل الله شرطا لدخول الجنة يتمثل في اقتحام العقبة ، ومن لم يحقق هذا الشرط الاساسي فان امانيه في الجنة تذهب عبثا ، وقد قال الامام امير المؤمنين (عليه السلام) :

(هيهات لا يخدع الله عن جنته) ، وجاء في حديث مأثور : (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) ، اما (الكفار) الذين سقطوا في فخ الهوى ، ولم يتساموا الى مستوى التحدي فانهم يتهاوون في النار وساءت مصيرا ، ولا يقبل انفاقهم ، لان الايمان شرط مسبق لقبول اي عمل صالح ، والعرب كانت تتشاءم من الشمال ولذلك سميت بالمشأمة [24]

اما في سورة الاسراء نجد ثنائية (الايمان ، الكفر) و (الخير ، الشر) ، من خلال دعوة الله جل ثناؤه لكل جماعة بعنوانها وباسم منهجها الذي اتبعته او باسم الرسول الذي اقتدت به ، او الزعيم او الكتاب او الامام الذي ائتمت به في الحياة الدنيا (الايمان - المؤمنون) تنادى ليسلم لها كتاب عملها وجزائها في الدار الاخرة ، فمن اعطي كتاب اعماله بيمينه فهو سعيد فرح بكتابه يقرؤه مبتهجا ويوفى اجره ولا ينقص منه شيء ولو قدر الخيط الذي يتوسط النواة،ومن عمي في الدنيا عن الحق والهدى واتباع الرشاد، فهو في الاخرة اعمى عن طريق الخير وهو اشد ضلالا ، يتخبط ولا يجد من يهديه وجزاءه جهنم [25]

ان الله قسم ارادته على قسمين ، نعم ولا ، وكل الطبيعة ترمي لتحويل الارادة التي تقول لا الى الارادة التي تقول نعم وان الشيطان هو الذي عرفه فاوست بقوله انه الروح التي تقول دائما لا [26]

واصحاب اليمين هم الذين وصلوا الى الحقيقة عن طريق قلوبهم المطمئنة ، لان القلب هو الذي يوصل الى الحقيقة ، فاذا اصبح القلب نفسه موطنا للصراع بين الخير والشر ، فالامر دقيق بالغ الدقة ، عندئذ اما ان يكون الانسان بقائد سليم او بغير قائد سليم ، واما ان يكون توجهه الى الخير او الى الشر ، سيرا في طريق واحدة ، يختلف الناس في تسميتها ، فبعضهم يسميها طريق الخير ، وبعضهم يسميها طريق الشر[27] .

فاصحاب اليمين لا يعترفون باوجاع الحياة ، ليس لانهم من الذين ينكرون الحقائق الماثلة، ولكنهم لايريدون ان ينحنوا امام عواطف الاوهام والشرور والاوجاع والالام ولا يريدون ان يطيلوا التامل في الامور التي تضاعف الاثام وتزيد الكفر ما دام بوسعهم ان يحولوا تفكيرهم الى ايمان وخير مستمدين ذلك من الله تبارك وتعالى حتى يشعروا بالطمأنينة والسعادة والخير الواسع لقناعتهم بان الله فعال لما يريد وما على الانسان الا السعي والاجتهاد .

فاصحاب اليمين يرون ان العالم هو جوهر سام يتمثل في عالم اخر غير هذا العالم فلا سبيل للوصول الى عالمها الاسمى عن طريق وسائل هذا العالم الفاني بل سبيل الوصول هو وحده ترك هذا العالم بكل سبله ووسائله ومعاينة العالم الاخر بلا وسائط ، فالمعرفة الحقة للنفس لاتتم الا بالوصول نفسه وبالمعاينة ذاتها ، و(الايمان والكفر) و(الخير والشر) هما طريقا المعرفة المتقابلان في هذه الحياة ، الايمان الذي يلتزم العقل المتمثل بالمنطق المحدد والقواعد الواضحة، والكفر المتمثل بالقلب الذي يعتمد على وسائله المحددة في الخداع والشرور بتغليب العاطفة على العقل .

وهذه الثنائية تدل على اتساع الدلالة في النص القرآني واختلافها حيث الكلمات المتضادة تصر دائما على اقصاء بعضها البعض ، فأنها تصبح مجموعة من الانزياحات المختلفة والممكنة المفاجآت في البنيات السردية – التي توهم ببنية مفتوحة مستحيلة الانهاء وذات نهاية اعتباطية [28] .

فالنص القرآني خلق تقابلا بين الايمان والكفر والجمع بين الشيء وما يخالفه يثير على المستوى العميق في بنية النص علاقات جديدة:(وعملية البحث عن التخالف وهي حركة على المستوى الداخلي للبنية، اذ تكشف عن حركة العقل في التحريك بين متقابلين هما: التخالف والتناسب ، وانعكاس ذلك في صياغة تجمع الامرين معا ، ولكن تجليهما لا يتم الا برصد العلاقات الخفية)[29]،والمسلم الذي يؤمن بالتصور الاسلامي على بصيرة فلا يجزع ولا يقلق ولا يضطرب لما يرتقيه من قدر الله ، لانه قد سلم امره الى الله واطمأن الى ارادته فيه ، واطمأن الى انه لايريد له في النهاية الا الخير ، تهديه في ذلك علاقة المودة لله والحب ، والرغبة المتبادلة من الجانبين [30] .

فالاقتران بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال والايمان والكفر والخير والشر هو اقتران معنى ذهني مجرد، حيث استخدم النص القراني هذه الثنائيات لخلق التاثير النفسي في المتلقي ، واستنفار قدراته على التخيل من اجل تلقي اوفق ، اذ ساعد هذا الاسلوب على ابراز بعض الانفعالات الانسانية بين الايمان والكفر والخير والشر في سلوك الانسان وبذلك يتم ترجيح الطرف الاول على الاخر

المبحث الثاني

ثنائية (الجنة ، النار) و (الامل ، اليأس)

قال تعالى في محكم كتابه العزيز :

((فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ { 19} إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ { 20} فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ { 21} فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ { 22} قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ { 23} كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ { 24} وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ { 25} وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ {26} يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ { 27} مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ { 28} هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ { 29} خُذُوهُ فَغُلُّوهُ {30} ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ {31} ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ { 32} إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ { 33}))[31]

وقال تعالى ايضا في كتابه العزيز: ((فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ { 7} فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا { 8} وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا { 9}))[32]

وقال تعالى ايضا في كتابه العزيز((وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ { 27} فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ { 28} وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ { 29} وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ { 30} وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ {31} وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ { 32} لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ {33} وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ { 34} إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً { 35} فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا { 36} عُرُبًا أَتْرَابًا { 37} لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ {38} ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ { 39} وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ {40} وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ { 41} فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ { 42} وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ { 43} لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ { 44}))[33]

لابد لاي امرئ ــ وهو يتفاعل مع محيطه الخارجي وظروفه الموضوعية من ان يتعرض لمواقف صعبة يشعر من خلالها انه لا يستطيع – احيانا – تجاوزها وتحملها وتصاحب هذه المواقف عادة مشاعر من الضيق والقلق والجزع (التشاؤم) او أي حالة من حالات الانفعال الانساني والاضطراب النفسي ، وان هذه المشاعر والاحاسيس انما ترتبط وتعبر عن مدى وعي المرء بوجوده وتحقيق ذاته وقيمه ضمن المحيط الذي يكون فيه ، وبهذا المنظور يمكن القول ان اليأس هو (انحراف المزاج واضطراب النفس ، ويقابل اليأس الشعور بالنشاط والمرح ويرجع اليأس الى ميل الفرد للتشاؤم)[34]

كما ان اليأس ظاهرة انسانية انفعالية نفسية يشعر المرء من خلالها انه امام موقف معقد وصعب لاقدرة على تجاوزه او التخلص من اثاره النفسية فيكون بذلك من اصحاب الشمال فضلا عن شعوره بان الخارج (العالم المحيط به) اقوى من الداخل ، أي ارادته وقدرته على التحمل بحيث يترك اثرا نفسيا شديد الوقع على صاحبه ، ويحول الحياة الى صورة قاتمة الالوان ، ويعيش في ظل اجواء نفسية خانقة لاتبدد على الرغم من انه يتمتع بالدنيا بما فيها وما عليها ، لكن اصحاب اليمين الصالحون المؤمنون على الرغم من الضغوطات التي تواجههم من زخارف الحياة وبهرجها الا انهم يتفاءلون بالامل الابدي المستقبلي الذي يمثل الجو الروحي الذي يمكن ان تتنفس فيه الروح مما يخلق للمرء دوافع جديدة تغير سلوكه واحساسه من سلوك يائس ومحبط الى سلوك مفعم بالنشاط والحيوية والتفاؤل .[35]

واصحاب اليمين من خلال (الامل – التفاؤل) لايعرف احدهم تلك الساعات والايام المرهقة المثقلة بالهموم ، التي يخيم فيها اليأس على الروح او الفكر ، ولو لا الامل في الفوز ، وفي جني ثماره ، لظل الناس في اماكنهم لا يتحركون ، ولتوقفت مركبة الدنيا في مستهل الطريق ، كحال اصحاب الشمال .

وبهذا فان استجابة المرء لليأس او عدم ذلك يتوقف على مدى ما يتسلح به الفرد من الثقة بالنفس والايمان والارادة الفعالة والعزيمة الصارمة للتغلب على حالة اليأس والنظر الى الامام ، الى مستقبل حافل بتطلعات اخرى من اجل تجاوز هذه الحالة السلبية وهذا الحاضر المؤلم ، واذا كانت (خيرة الالم شاهدا حيا على ارتباط الاخلاق بالعسر والضيق والشدة ، فان خيرة الامل دليل قوي على اقتران الاخلاق بالثقة والرجاء والايمان)[36].

فالنصوص القرانية الانفة الذكر استعملت ثنائية (اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) للتعبير عن ثنائية (الجنة ، النار) و (الامل ، اليأس) حيث اخبر الله جل ثناؤه في سورة الحاقة عن سعادة من يؤتى كتابه يوم القيامة بيمينه وانه من شدة فرحه يقول لكل من لقيه خذوا اقرءوا كتابي ، لانه يعلم ان الذي فيه حسنات محضة يجعل الله سيئاته حسنات ، فهو في حياة مرضية أي رفيعة قصورها ، حسان حورها ، نعيمة دورها ، دائم حبورها (الجنة) اما الاشقياء اذا اعطي احدهم كتابه بشماله فحينئذ يندم غاية الندم ويتمنى الموت ولم يكن في الدنيا اكره اليه منه ، والله سبحانه يأمر الزبانية ان تأخذه عنفا من المحشر فتغلّه أي تضع الاغلال في عنقه ثم تورده الى جهنم (النار) ، حيث العذاب الذي لا ينتهي [37] فالآية الكريمة عرضت حال اصحاب اليمين وما لهم فيه من اشكال النعيم (الجنة) ، واحوال اصحاب الشمال وما لهم فيه من اشكال العذاب (النار) ، فقارن تبارك وتعالى بين احوال هؤلاء وهؤلاء ليصور الفرق بين (الامل) و (اليأس) الخيبة بما يلقي ضوءا على المعنى ويبرزه ، فالأحوال المتقابلة اكثر اثارة لانتباه المتلقي الذي ينظر اليها على انها مواقع للإيحاء بالدلالة [38] وكما عبر القران الكريم عن المستحقين للعذاب باصحاب الشمال استخدم تبارك وتعالى تعابير اخرى كما في سورة الانشقاق حيث ذكر تبارك وتعالى ان من يؤتى كتابه من وراء ظهره ، لان يمينه مغلولة الى عنقه وتكون يده اليسرة خلف ظهره امارة للملائكة على ان صاحبه من اهل النار[39].

اما في سورة الواقعة نجد ثنائية (الجنة ، النار) و (الامل ، اليأس) من خلال اصحاب اليمين الذين يدخلون الجنة الى نعيم مقيم ، لكنه دون نعيم السابقين كثرة وتنوعا وكيفا ، كما انهم دونهم في الايمان والعلم في الدنيا ، وينتمي الى هذا الفريق عامه المؤمنين والمسلمين من الناس ، الذين عنوان مسيرتهم الصلاح ، فهم وان دخل بعضهم النار ، او تاخر في الحساب ، الا انه لايلبث ان ينقلب الى نعيمه واهله مسرورا برحمة من الله ، وبسبب اعماله الصالحة ، او شفاعة السابقين ، وهم ثلة في كل امة وجيل

، ولا يطيل القران الحديث عنهم ، بل يختصره في اربع عشرة اية قصيرة ، ثم ينتقل بنا الى بيان مصير اصحاب الشمال ، حيث انواع العذاب المؤلم المهين (سموم الحميم ، وظل اليحموم ، وشجرة الزقوم ، وشراب الحميم) ، وكل ذلك تذكره السورة في كلمات ترعب النفوس ، وبلاغة تنفذ الى اعماق من يلقي السمع شهيدا ، بما يكفي زاجرا للانسان وعلاجا للترف والاصرار على الضلال والتكذيب بالآخرة[40].

وعليه مثلت هذه الثنائية بؤرة فاعلة في تشكيل النص القراني ، لانهما ثنائية ضدية واطرافهما لايجتمعان ، فلا يكون مصير الانسان الخلود في الجنة والنار معا بل يكون مصيره احد الطرفين ، اما الجنة او النار .

وقد اعتمدت هذه النصوص والتي تقع ضمن ثنائية (الجنة ، النار) على اسلوب المقابلة بين الاشياء ، المتمثلة بالطرف الاول (الجنة) والتي ارتبطت بأصحاب اليمين حيث مثلت آنيّة الانسان والبداة من الناس خاصة ، والتي ترتبط بصورة الجفاف واليبس عندهم فتقابلها مقابلة الضد للضد ، فيبدو فضلها عند من فقدها او اعتاد شحة المياه وجفاف التربة ، لذا فهي بشرى لاتعادلها بشرى ، ولمسة يتخيلها الانسان بمنتهى العجب [41]

اما الطرف الثاني (النار) المتمثل بأصحاب الشمال والذي يكمن بإبراز مظاهر الهول العظيم في يوم القيامة بما يثيره في النفوس من رعب ورهبة ، فالمواقف المتقابلة اكثر اثارة لانتباه المتلقي لخدمة القضية الثنائية ، لان القارء حينما ترتكز لديه فكرة السيطرة الالهية والتي تشمل الواقع المحسوس والواقع المرتقب ، يتعزز ارتباطه بالإله بوضعه جزءا من الموجودات التابعة كليا لإرادة هذا الاله المدبر: (فالوعي بهذا التقابل هو ما يحرص النص القرآني على تأسيسه وتأصيله ، اذا كان للتفاعل المنشود ان يجري في مجراه الصحيح لكي يبلغ هدفه الاخير فلا بد ان نسلم بداءة – بان المفارقة هي شرطه الوحيد) [42].

وان المعرفة الانسانية تاتي عن طريق الحواس ، ولما كانت الحواس تختلف باخلاف الافراد وتتباين بتباين ظروف الادراك ، وعليه فالصور المدركة للشيء الواحد لا بد ان تتعدد بتعدد المدركين وتعدد حالات الادراك ، لذلك تستحيل معرفة حقيقة الشيء [43] .

والنصوص التي تخص (اصحاب اليمين – الجنة) تتضمن اشارة واضحة تؤكد ان النفس الانسانية لها حق التذوق والتلذذ والتمتع والنيل من ملذات العالم الاخروي ، ولو لم تكن كذلك لما استشعرت حلاوة النعيم في العالم الاخروي ، واما النصوص التي تخص (اصحاب الشمال – النار) فهي اشارة الى ان الكافرين يستشعرون الالم الموجع الذي اعده الله لهم جزاء ما اقترفوا من اثام وشرور .وان ثنائية (الجنة ، النار) و (الامل ، اليأس) تدعوا كثيرا الى قمع اللذات الحاضرة لكونها لا تعبر عن التلذذ والاستمتاع الا في لحظة زمانية ولمجرد انقضائها فان (اليأس) سوف يعقبها ، اليأس الذي هو الصورة الحقيقية لتلك اللحظة الحاضرة هذا يدل الى عدم الدقة وسلامة الاختيار ، لذلك فان الامر يتطلب كثيرا من الفكر والرؤيا ، بينما هناك نوع اخر من اللذات هو اللذات الاجلة وهي اكثر ديمومه من اللذات السابقة لكونها قائمة على النظر والتثبت وسلامة الاختيار . [44]

وبعضهم من يرى ان السعادة من جنه وامل ليست في اللذة ، وان اللذة حتى لو كانت في جنة الفردوس مع ما فيها من الورد والريحان والروح والولدان او ضروب المتع واللذائذ لا تعد سعادة وامل الا عند الجهلاء وقصيري النظر ، وانما سعادة الانسان في ادراكه العقليات والامور الالهية على ما هي عليه . [45]

وثنائية (اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) والتي تحيلنا كما قلنا سلفا الى ثنائيات اخرى هي ثنائية (الجنة ،النار) و (الامل ، اليأس) تترجم هموم الناس و معاناتهم ترجمة واقعية حفل بها النص القراني ، لان الحياة الانسانية مليئة بالصراعات والمتناقضات التي تؤثر تاثيرا مباشرا في النفس الانسانية مما يجعلها عرضة لصراع نفسي يجمع بين النقيضين في ان واحد ، فالنفس الانسانية يتنازعها عاملان قويان هما : حب الحياة والخوف من العذاب، وبهذين العاملين يتعلق الشعور بالجنة والنار والامل والياس ، فالجنة – الامل هي التي تكره العالم الدنيوي وتحبب العالم الاخروي الى النفس وتظهرها في المظهر الذي يبسط لها الرجاء فيها ويبعث الامل بها ، والنار – اليأس هو الذي يحبب العالم الدنيوي ويبعث الوحشة في العالم الاخروي ويظهرها في المظهر الذي يبسط العذاب فيها ويبعث اليأس في العالم الاخروي .

وبهذا اننا لانعرف الشيء بدقة وعمق الا من خلال معرفة نقيضه، وذلك لان النقيض يوفر لنا امكانية المقارنة بين الشيء ونقيضه وان هذه المقارنة تساعدنا على الاستنتاج وبناء تصور معرفي عن الاشياء ومعرفة الايجابي والسلبي من خلال عملية المقارنة والضد يكشف حسنه الضد .

الخاتمة

بعد ان تمت بعون الله وفضله هذه الدراسة التي كانت غايتها (الثنائيات المتضادة في النص القراني – اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) ، نلخص مجمل النتائج التي تمخضت عنها الدراسة ، فكانت كالاتي :-

- تناول البحث مكونات النص وما فيه من شفرات ودلالات ومدلولات وعلامات تتيح لكل من القارئ والدراسة ايجاد الثنائيات والتقابلات التي ينضوي عليها النص ، وتم الكشف عن الثنائيات التي تتصف بالتعمق وتمنح الباحث الاستجابة الواعية للنص واكتشاف نظامه الخاص ، حيث نقلت المتلقي من الرؤية الاحادية للنص الى التعبير المطلق عن الشعور او الفكرة .
- تؤكد التجارب البشرية ان طبيعة الحياة الانسانية في كثير من جوانبها مملوءة بالثنائيات التي تؤثر تاثيرا فعالا في النفس الانسانية وفي طبيعة سلوكها مما يجعلها عرضة لصراع نفسي داخلي وخارجي ، وبهذا شغلت الثنائيات في النص القراني حيزا ، حيث كان لحضورها تاثير واضح ومتميز فنا وابداعا وفكرا في المجالات الحياتية والنفسية والفلسفية .
- تعتمد الثنائيات المتضادة في هذه النصوص على (الظواهر) حيث لا تعني وهي معزولة ، وانما تعني عبر (العلاقات) التي تنشأ بين هذه الظواهر وهذه السور تعتمد بالاساس على ثنائية (اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) والتي ترتكز على مجموعة من الثنائيات هي : (الايمان ، الكفر) و (الخير ، الشر) و (الجنة ، النار) و (الامل ، اليأس) و (الماضي ، الحاضر) ، فهذه كلها علامات تدل عليها السور القرانية والعلامة كما هو معلوم مصطلح اساسي في الدراسات الالسنية ، او

هي حقول دلالية لكل منها خصائص مميزة أي ان كل علامة تشكل حركة مكونة من حركات النص القراني ، ومن تفاعل الحركات تتشكل حزم من العلاقات التي تحدد بنية النص القرانيودلالته من جهة ، وعلاقته بين النصوص القرانية في داخل السورة من جهة اخرى

- تتحكم في بنية النص القراني ، ثنائية (اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) ، ثنائية زمنية هي : (الماضي ، الحاضر) ،تكاد تكون مضمرة في النص القراني وبهذا ارتئينا ان نذكرها في خاتمة البحث اذ تعمل هذه الثنائية على خلق المفارقة التي تشكل بنية غائبة في النص القراني وبنية اخرى حاضرة ، بين حال من يؤتى كتابه بيمينه او اصحاب اليمين ومن يؤتى كتابه بشماله او اصحاب الشمال او من يؤتى وراء ظهره يوم القيامة ، فالبنية الغائبة هي البنية الماضية حيث السعادة والسرور لاصحاب الشمال والالم والمعاناة لاصحاب اليمين ، اما البنية الحاضرة فهي الواقع الذي يسير به كل منهما في يوم القيامة ، حيث تقلب الاوضاع ، فيتحول الى الشقاء من كان سعيدا ، والى السعادة من كان شقيا ، وهكذا تخلق ثنائية :
(اصحاب اليمين ، اصحاب الشمال) ، ذلك التوازن الذي تسعى الحلقة الزمنية الثانية الى خلقه وتحقيقه .
- جعل النص القراني من هذه الثنائية اعادة التوازن لاضطراب السلوك الانساني ، وجعلها محور الصراع في هذه النصوص ، مع اضفاء دلالات ايجابية مختلفة على طرف اصحاب اليمين يقابلها اضفاء دلالات سلبية على محور اصحاب الشمال ، لكي يتمكن الانسان الذي يرضخ عقله على الاستنتاج والتتبع لحقيقة ما وراء الاشياء من الوقوف عند اطراف الثنائيات الذي اختارها النص القرآني ليكون العقيدة التي تحتل كيان الانسان وتوصله الى حالة من الامتلاء واليقين الخاص .
- عبرت الثنائيات في النص القرآني الذي درسناه عن الدور المهم في تجسيد المتضادات وتقديمها برؤى متعددة وتأثيرات متبادلة تحقق جدلية في العلاقات الانسانية بوجهيها الظاهري والباطني ،حيث مثلت بصورمختلفة:(اصحاب اليمين ،اصحاب الشمال) و (الايمان ، الكفر) و (الخير ، الشر) و (الجنة ، النار) و (الامل ، الياس) ، فهذه الثنائيات هي ارتباط بين طرفين تجمع بينهما علاقة تضاد ويكون لهذه العلاقة الجامعة بين الطرفين اثر في تشكيل المعنى وعمق الدلالة ، فتكون بمجملها بنية خاصة قادرة على الاشعاع داخل النص ، وتفسير المعاني المختلفة من خلال القدرة على اثارة ذهن القارئ للتنقل من مستوى الى مستوى اخر في النص ، والنص القرآني يستعمل الثنائيات وسيلة لجعل كل ما يبدو مألوفا في الحياة يخضع للإدراك و التفكير والوعي .
- تلك اهم النتائج التي توصل البحث اليها من خلال الدراسة لهذه الثروة الخالدة (القران الكريم) ، فان وفقت في ما قدمته ، فذلك فضل من الله ، وان اخطأت فهذا من شأن العباد ، فحسبي اني قد بذلت جهدي ((ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا))
وختاما نسأل الله القدير ان يتقبل منا هذا اليسير وهو المستعان وما التوفيق لا بالله السميع البصير .

الهوامش

1- ينظر :- لسان العرب : مادة يمن
2- ينظر : التعريفات : 142
3- ينظر : لسان العرب : مادة شمل
4- ينظر : تفسير القمي :2 /347.
5- ينظر : المصدر نفسة :348/2
6- ينظر : المصدر نفسه :349/2
7- ينظر : المنجد في اللغة : مادة يمن
8- ينظر : المصدر نفسه : مادة شمل
9- ينظر : المصدر نفسه : مادة شمل
10- ينظر : نظم الدرر :9/ 264
11- ينظر : المصدر نفسه : 9 /265
12- ينظر : تفسير القمي : 2 /350
13- ينظر: تفسير القمي : 348/2
14- ينظر : تفسير القمي : 2 / 351 – 352 ، وينظر: التفسير الكبير 262/27 – 263
15- سورة البلد : 17 – 19
16- سورة الاسراء : 71 – 72
17- سورة البقرة : 30
18- سورة الشمس : 7-8
19- منهج التربية الاسلامية اصوله وتطبيقاته : 95
20- منهج التربية الاسلامية اصوله وتطبيقاته : 96
21- المصدر نفسه : 96
22- الالفاظ الاسلامية وتطور دلالتها : 40
23- ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم – دراسة دلالية مقارنة : 66
24- ينظر : من هدى القران : 123 – 124
25- ينظر : من هدى القران : 123 – 124

26- ينظر :الشعر العربي في المهجر اميركا الشمالية : 56
27- ينظر : المصدر نفسه : 58
28- ينظر : علم النص : 62
29- بناء الاسلوب في شعر الحداثة : 38 ، وينظر : البنيوية وعلم الاشارة : 282
30- ينظر : منهج الفن الاسلامي : 82 ، وينظر : التصوير الفني للقران : 141
31- سورة الحاقة : 19 – 33
32- سورة الانشقاق : 7- 13
33- سورة الواقعة : 27 – 44
34- مفاهيم في الفلسفة والاجتماع : 254
35- ينظر : المصدر نفسه : 256
36- ينظر :المشكلة الخلقية : 262 ، ومشكلة الانسان : 151
37- ينظر : تفسير القران العظيم : 4 / 115 – 116
38- ينظر : اللغة الشعرية في شعر حميد سعيد : 122 ، وينظر دينامية النص : 75
39- ينظر : مجمع البيان في تفسير القران : 10/ 461
40- ينظر : من هدى القران :4-4
41- ينظر : الصورة الفنية في المثل القراني : 329 ، وينظر : البديع في ضوء اساليب القران : 99
42- النص القراني من الجملة الى العالم : 137 ، وينظر : المعاني الثانية في الاسلوب القراني : 333
43- ينظر : تراثنا الادبي المعاصر : 290
44- ينظر فلسفة الاخلاق : 382 ، والفلسفة الاخلاقية الافلاطونية : 209
45- ينظر : الفلسفة الاسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية . 312

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

1- الالفاظ الاسلامية وتطور دلالتها الى نهاية القرن الثالث الهجري : يعرب مجيد مطشر العبيدي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط 1 ، 1995 م .
2- البديع في ضوء اساليب القران : عبد الفتاح لاشين ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1979 م .
3- بناء الاسلوب في شعر الحداثة – التكوين البديعي : د. محمد عبد المطلب ، ب- ط ، 1988 م
4- البنيوية وعلم الاشارة : تيرنس هوكس ، ترجمة : مجيد الماشطة ، مراجعة : د. ناصر حلاوي ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، 1986 م
5- تراثنا الادبي المعاصر : نجيب مسعد ، المكتبة اللبنانية ، بيروت ، ب- ت
6- التصوير الفني في القران : سيد قطب ، دار المعارف ، القاهرة ، 1959 م
7- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم - دراسة دلالية مقارنة : عودة خليل ابو عودة ، مكتبة المنار ، الاردن – الزرقاء و ط1 ، 1450هـ - 1985 م .
8- التعريفات : ابو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، د-ت
9- تفسير القران العظيم : الامام الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، قدم له : د. يوسف عبد الرحمن مرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2 ، 1407 هـ - 1987 م .
10- تفسير القرطبي : ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت
11- تفسير القمي : ابو الحسن علي بن ابراهيم القمي ، مؤسسة دار الكتاب ، قم المقدسة ، د- ت
12- التفسير الكبير : الامام الفخر الرازي ، المطبعة البهية المصري ، القاهرة ، ط1 ، 1357 هـ - 1938 م .
13- دينامية النص – تنظير وانجاز : د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1987 م .
14- الصورة الفنية في المثل القرآني – دراسة نقدية وبلاغية : د. محمد حسين علي الصغير ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980 م
15- الشعر العربي في المهجر – اميركا الشمالية :د. احسان عباس و د. محمد يوسف نجم ، دار صادر بيروت ، ط4 ، 2005 م
16- علم النص : جوليا كريستيفا ، ترجمة : فريد الزاهي ، مراجعة : عبد الجليل ناظم ، ط2 ، 1997 م .
17- فلسفة الاخلاق – نشأتها وتطورها : توفيق الطويل ، مطبعة لجنة التاليف والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1960 م
18- الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية عند مفكري الاسلام : د. ناجي التكريتي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1979 م
19- الفلسفة الاسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية : د. محمد السيد نعيم و عوض الله جاد حجازي ، دار الطباعة المحمدية بالازهر ، القاهرة ، ط2 ، د-ت

20- لسان العرب : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 1388هـ - 1968 م .
21- اللغة الشعرية – دراسة في شعر حميد سعيد : محمد كنوني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1997 م .
22- مجمع البيان في تفسير القران : الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تح : باسم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت .
23- مشكلة الانسان : زكريا ابراهيم ، مكتبة مصر ، ط1 ، 1959 م .
24- المشكلة الخلقية : زكريا ابراهيم ، مكتبة مصر ودار مصر للطباعة والنشر ، مصر ، 1969 م .
25- المعاني الثانية في الاسلوب القرآني : د. قشمي احمد عامر ، منشاة المعارف ، الاسكندرية ، 1976 م .
26- المنجد في اللغة : لويس معلوف ، دار المشرق ، بيروت ، د.ت
27- مفاهيم في الفلسفة والاجتماع : احمد خورشيد النورجي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1990 م .
28- منهج التربية الاسلامية – اصوله وتطبيقاته : علي احمد مدكور ، مكتب الفلاح ، الكويت ، ط1 ، 1987 م .
29- منهج الفن الاسلامي : محمد قطب ، دار الشروق ، بيروت ، ط4 ، 1400 هـ - 1980 م .
30- من هدى القران : العلامة السيد محمد تقي المدرسي ، مكتب العلامة المدرسي ، مشهد ، ط1 ، 1410 هـ .
31- النص القرآني من الجملة الى العالم : وليد منير ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، القاهرة ، ط1 ، 1418 هـ - 1997 م .
32- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد المدكف – الهند ، ط1 ، 1389 هـ - 1969م .